مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

أولئك الذين تتبعهم إلى الهلاك سيتبرؤون منك

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا

يخبرنا الله عز وجل أن الناس يوم القيامة سيشتكون قائلين "لقد اتبعنا هؤلاء، فكانوا سبباً في وصولنا إلى هذا الحال البائس!". وعن أولئك الذين مهدوا لهم هذا الطريق وأدخلوهم في الشر، سيقولون "لقد أضلونا؛ فليذوقوا عذاباً مضاعفاً!". فيرد الآخرون "وما شأننا نحن؟ كان يجدر بكم ألا تتبعونا!".

.

هكذا سيكون حال الندم؛ لذلك يجب على المرء أن يكون يقظاً ما دام في هذه الدنيا. فمجرد اختيار البعض اتباع طريق معين، لا يعني أن على الجميع إلقاء أنفسهم في الهاوية. لقد ميز الله الإنسان بالعقل؛ فربما تتصرف الأغنام على هذا النحو -إذا قفزت واحدة من منحدر، تبعتها الأخريات- لكن الله ﷻ وهب البشر عقولاً. لقد منحنا ﷻ العقل والقدرة على التفكير، حتى إذا رأى الإنسان هاوية، قال لنفسه "لمجرد أنهم قفزوا، هل يجب أن أفعل مثلهم؟ لقد وهبني الله ﷻ عقلاً!". وبدلاً من الهلاك، عليه أن يعود أدراجه ويبحث عن الطريق الصحيح؛ ومن يطلبه بصدق، فسيجده بلا شك. فالطريق الصحيح واضح، بينما تؤدي كل الطرق الأخرى إلى هلاك الإنسان ودماره.

.

لذلك، يجب على المرء أن يتوخى الحذر فيمن يختار اتباعه؛ فليس كل ما يقوله الآخرون صحيحاً. نحن نملك العقل والمنطق والقدرة على التفكير المتأني، وهي أدوات يجب توظيفها على الوجه الصحيح في حياتنا المادية والمعنوية على حد سواء. وهذا أمر ندركه في واقعنا الدنيوي، وهو ينطبق تماماً على الجانب المعنوي؛ فهناك أمور كثيرة قد تقود الإنسان إلى الهلاك. وعليه، يجب على المرء أن يكون على وعي تام؛ فمنذ البداية، لم يتوقف الشيطان وأعوانه عن سعيهم، إذ يبذلون قصارى جهدهم لجر الناس نحو الجحيم. حفظنا الله ﷻ. الله ﷻ يرزقنا جميعاً العقل والفهم، وأن يوفقنا لاستخدام عقولنا؛ فمن يستعمل عقله، سينجو. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
11 تشرين الثاني 2026/ 1 جمادى الآخرة 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول